أمير الدعاة في أسْرعبيد الطغاة

للشاعر د.عبد الكريم أحمد عاصي المحمود

فبعداً لمن هـانوا وذلّت رقـابُهم   وأصبح ضـرغـاماً بدارهمُ الـكلـبُ
ومـا منهمُ هذا المسـجّى بنعشـهِ   فما فيه من عَيـبٍ كـما فيهـم العيب
ولـكنه ممـن أبوا أن يســـومَهم   دعـيٌّ بـضـيـمٍ أو يزيـغَ بـهم درب
وممـن أجـابوا داعـيَ اللهِ إذ دعـا   فطاروا خَفاف الجسم عن دينهم ذَبّوا
فـتىً صادقُ الإيمان في الله همُّهُ   فـقد طـلّقَ الـدنيا ثلاثــاً فـلا أوبُ
وتـصغُرُ فـي عيـنيه كـلُّ عظيـمةٍ   **سوى الدينِ في تجريحه يعظم الخطبُ**
تـراه بجوف الليل يُرخي دموعَه   لـبـارئ هـذا الـكونِ تـيمّـه الـحُـبُّ
يقلَّـب مـن كـفَّيـه أن رُبَّ زَلّــةٍ   بها فـي مهول الحشرِ يسـألـه الـربُّ
ويـنفثُ كالملـدوغ آهاتِ صدرهِ   ويســـجُدُ للـقهّـار يـنـفـضهُ الرَّهـبُ
يناجيه فـي الأسحار حمداً وتوبةً   وغـايةُ مــا يرجوه مـن ربّـه القُربُ
ويصبح بين الناس حُلواً مساره   به تُمدح الـقرُبى ويفتخر الـصَّحبُ
صدوقٌ إذاماضاق بالصدق أهلهُ   ولا ينطق الفحشاءَ إنْ عضّه السّـبُّ
حـليمٌ مع الجُهّال عن فضـل قـوّةٍ   كـريمٌ مـع الـسـؤآل ديـدنُه الـوَهْـبُ
صبورٌ بحبل الله ما انفكّ ممسِكاً   بعيدٌ عن الشـكوى اذا نَزَلَ الـكربُ
تراه عن الجاراتِ يُغضي بطَرْفِهِ   ويُهـرع للـجيران إنْ حـلَّـهم نـكـبُ
يُـحبّـبُ تـقـوى اللـه في كل مَحفَلٍ   ويـلـتـزم الـتـقـوى إذا جـنّـه الـغـيـبُ
ويـســـطع فـي الآراء ثاقـب رأيـه   كما سطعتْ في حالك الظلمةِ الشُّهبُ
وأنحل منـه الجسمَ نـفسٌ كبيـرةٌ   لنيل كَمالِ النفس فـي كدَّها تصبو
أبى أن يُداسَ الحقُّ في حومة الوغى   وأن يـقـتل الإسـلامَ مـسـتكبرٌ خـبٌّ
تحـدّى جمـوع الكفر يزأر فـيهـم   كما زأر الـضرغـامُ هيّـجه الـضربُ
ألا أيـهـا الأوغـادُ حـتّـامَ نـومُـكم   عـبـيـداً لـدجّالٍ شــريعتـه الـكِـذْبُ

أتـيـتـم وحـقَّ الله عـاراً مـؤبَّـداً　　يدوم فــلا تمحوه فــي كـرِّها الحُقبُ
أيـملـككم طـاغٍ دعـيٌّ مـذبـذبٌ　　تعفّن مـنه العقل والنفس والـقلـبُ
وكم قـد أتـى من منكراتٍ عظيمةٍ　　فمنها برأس الطفل يشتعل الشَّيبُ
ألم يقتل الاحرار ظلماً ويسـتبي　　عـيالهم بالسَّجن يفـنـيهم السـغبُ
ألم يُفســد الأخلاق مـن فتياتـكم　　وفتـيانكم والخـمرُ معبودُه الـحِـبُّ
أحـلَّ حرام الله فــي كل مـوطنٍ　　وإنّ حـلال الله فـي شـرعـه ذنـبُ
وحــارب دينَ اللـه نكثـاً لعهـدِهِ　　وبدّل نهجّ المصطفى نهجُه التَّغْبُ
لإطفاء نور اللــه يقذف جمعَكم　　يُغالب جهلاً مـن بـقبضته الغَـلْـب
فـما لكـم تمضون فـي الكفر ذلّةً　　وترضون ما قد أنكرالعُجمُ والعُربُ
أمــا فيكمُ حُـرٌّ يـثور لـنفســـه　　اذا مـا جفاه الـدين أو فـاتـه العتْبُ
فـما كان منهم من جوابٍ له سـوى　　رصاصٍ تلقّــى حـرَّه الرأسُ والقلبُ